

المسؤولية الاجتماعية وأثرها على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة

أ. أفطيمة سليمان نافع
كلية السياحة والضيافة- مصراتة

Fatima78ali71@gmail.com

أ.د. محمد مفتاح الفطيمي
الأكاديمية الليبية للدراسات العليا فرع مصراتة

m.alfatiemy@lam.edu.ly

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم استمارة الاستبانة الخاصة بالدراسة وتوزيع عدد (60) استبانة على مجتمع الدارسة المتمثل في كافة الأفراد العاملين بالإدارات العليا، والأقسام المالية والإدارية، وأقسام المراجعة الداخلية، وأقسام الجودة، داخل الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة، وذلك بهدف الحصول على المعلومات اللازمة، إذ تم تحليل هذه البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، واختبار احتمالات الدراسة. توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية من خلال أبعادها الأربعة (البعد الاقتصادي، والبعد الأخلاقي، والبعد القانوني، والبعد الخيري) على تحسين الأداء المالي (معدل العائد على الاستثمار، الحصة السوقية، نمو المبيعات، معدل العائد على الأصول، معدل العائد على حقوق الملكية)، في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.

Abstract:

The study aimed to identify the impact of social responsibility on improving financial performance in Libyan industrial companies operating in Misrata. To achieve the study objectives, a descriptive and analytical approach was adopted. A questionnaire was designed for the study, and (60) questionnaires were distributed to the study population, consisting of all individuals working in senior management, financial and administrative departments, internal audit departments, and quality departments within Libyan industrial companies operating in Misrata. The aim was to obtain the necessary information. This data was analyzed using the statistical analysis program (SPSS), and the study's probabilities were tested.

The study concluded that there is a statistically impact of social responsibility across its four dimensions (economic, ethical, legal, and charitable) on improving financial performance (return on investment, market share, sales growth, return on assets, and return on equity) in Libyan industrial companies operating in Misrata.

استلمت الورقة بتاريخ

2025/09/10، وقبلت

بتاريخ 2025/09/21،

ونشرت بتاريخ

2025/09/22

الكلمات المفتاحية:

(المسؤولية الاجتماعية، الأداء المالي، الشركات الصناعية الليبية)

Keywords: Social Responsibility, Financial Performance, Libyan Industrial Companies.

1.1 المقدمة

يعتبر الأداء المالي هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الشركات، وسيبقى المقياس الأساسي لمدى نجاحها، وإن عدم تحقيق الشركات للأداء المالي بالمستوى المطلوب سيعرض وجودها واستمرارها للخطر. أصبحت الشركات تبحث عن سبل لتحسين أدائها بشكل مستمر، في ظل بيئة متغيرة، خاصة بعد حدوث الفضائح والانهيارات المالية وإفلاس الكثير من الشركات والمصارف. إن التطور الاقتصادي والتغيرات في بيئة الأعمال، والتي تحدث بشكل متسارع، وتطور طبيعة عمل الشركات، واتساع نطاقه، وشمول تأثيره في مختلف جوانب المجتمع، جعل الشركات تسعى جاهدة للمشاركة بالتخفيف من الآثار السلبية لنشاطها على المجتمع والإسهام في ترك أثر إيجابي فيه، وهذا ما يسمى بالمسؤولية الاجتماعية للشركات (الجرد، 2020). تعد المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية من أهم التوجهات الإدارية الحديثة، والتي ظهرت نتيجة تزايد الضغوط بصفة عامة وتسعى من خلالها إلى تحقيق مصالح المجتمع والبيئة، ولا تقتصر على تحقيق مصالحها الذاتية المتمثلة في تحقيق الأرباح (جريدي وجيرب، 2018). ساهمت العديد من المنظمات الدولية في تحديد المسؤولية الاجتماعية ودعت إلى دعم تطبيقها داخل الشركات، حيث ناقشت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الاستثنائية التي عقدت في جنيف سنة 2001 مشروع المبادرات الاجتماعية للشركات من أجل النهوض بالطبقات الفقيرة، والتأكيد على الدور الاجتماعي لهذه الشركات، والذي يضمن المبادئ التوجيهية لدعم المسؤولية الاجتماعية للشركات، والعمل على تحقيق معايير دولية لسلوك الشركات في الاقتصاد العالمي والتي ركزت على مبادئ وحقوق العمل الأساسية بالإضافة إلى حقوق الإنسان وحماية البيئة (المبروك والمصراطي، 2020). وبهذا لم تعد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ترفاً أو خياراً مفتوحاً بل

أصبحت حتمية ومعياراً أساسياً لتعايش متطلبات مجتمعاتها، ولتتمكن من التصدي لمنافسيها ولتحقيق آمال عملائها، وتحقيق أرباحها، للبقاء في الأسواق المحلية والعالمية (قوادرية، 2018).

بناءً على ما سبق، وباعتبار أن الدولة الليبية من أحد الدول السائرة في طريق النمو، وبعد زيادة الوعي لديها كان لابد على الشركات أن تغير نظرتها، فأصبح من غير المقبول الوقوف على تحقيق الأهداف الاقتصادية فقط للشركات دون تحقيق أهدافها الاجتماعية، بالإضافة إلى التغير الذي طرأ على الشركات والمجتمع، أوجب ضرورة التزامها بواجباتها ومسؤولياتها اتجاه المجتمع، وتبني سياسة دمج المسؤولية الاجتماعية ضمن خطط وأهداف الشركات الصناعية في البيئة الليبية والتي ستضيف مسؤوليات جديدة تتحملها الشركات مع جميع الأطراف التي تتعامل معها مثل العاملين، المستهلكين، الحكومة، بالإضافة إلى المجتمع والبيئة.

2.1 الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بالجوانب ذات العلاقة بالدراسة ومن بين هذه الدراسات:

1. **دراسة القحطاني (2025):** هدفت الدراسة للتعرف عن مدى تأثير برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات على تحقيق التنمية المستدامة بقطاع الصناعات البتروكيماوية في المملكة العربية السعودية، وركزت الدراسة على ثلاثة محاور رئيسية المسؤولية الاجتماعية للشركات، والتنمية المستدامة، والعلاقة بينهما باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. تمثل مجتمع الدراسة في المديرين ومساعديهم العاملين بالإدارات ذات العلاقة بممارسة برامج المسؤولية الاجتماعية، وذلك في (5) شركات بقطاع الصناعات البتروكيماوية بالمملكة العربية السعودية الواردة ضمن قائمة هيئة سوق المال السعودي (تداول) لعام 2023م، والتي تأتي ضمن قائمة أكبر (100) شركة في قطاع الصناعات البتروكيماوية على مستوى العالم من حيث القيمة السوقية. توصلت الدراسة إلى اهتمام وتوجه الشركات نحو تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات، كما أظهرت النتائج وجود تأثير ذو دلالة معنوية للبعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية على تحقيق البعد الاجتماعي والبعد البيئي للتنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى وجود تأثير ذو دلالة معنوية للبعد الخيري للمسؤولية الاجتماعية على تحقيق البعد الاجتماعي والبعد البيئي للتنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، مما يشير إلى أن تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات يمكن أن يساهم بشكل إيجابي في تحقيق التنمية المستدامة للبعد الاجتماعي والبيئي.
2. **دراسة Putri & Wardani (2024):** تبحث هذه الدراسة في تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي للشركات عالمياً. استُمدت البيانات من دول مختلفة لتقديم صورة أشمل. استُخدم التحليل التلوي لجمع البيانات من مصادر إلكترونية متنوعة، وخاصةً من Google Scholar. أظهرت نتائج البحث من سبع مجلات دولية مُمَهِّرة نتائج متباينة، تُظهر بعض الدراسات علاقة إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي، بينما تُبرز أخرى تأثيراً سلبياً، لا سيما على المدى القصير. تُؤثر عوامل مثل حجم الشركة والقطاع والموقع الجغرافي على هذه العلاقة.
3. **دراسة زائد وأبو ختالة (2024):** هدفت الدراسة للتعرف على أثر تطبيق المسؤولية الاجتماعية بالمصارف الإسلامية الليبية على جودة الخدمات المصرفية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. يتمثل مجتمع الدراسة في المصارف الإسلامية الليبية، أما عينة الدراسة فتتمثل في فروع المصارف الإسلامية العاملة في مدينة مصراتة وهي: (المصرف الإسلامي الليبي، مصرف الواحة، مصرف اليقين، مصرف النوران، ومصرف الأندلس). توصلت الدراسة إلى أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين تطبيق المسؤولية الاجتماعية بالمصارف الإسلامية الليبية وجودة الخدمات المصرفية الاعتمادية (الاستجابة - الامتثال - التوكيد - التعاطف - الملموسية).
4. **دراسة سعدون وآخرون (2024):** هدفت الدراسة إلى بيان دور المسؤولية الاجتماعية للشركات العراقية في الحد من ممارسات إدارة أرباح، تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة العشوائية المتمثلة في الأكاديميين والمهنيين وتم تجميع الصالح منها للتحليل (81) استبانة. توصلت الدراسة إلى أهمية تكريس الشركات للعناية الكافية بمسؤولياتها الاجتماعية، نظراً لتأثيرها المباشر على نتائج الأعمال، بجانب الحاجة الملحة لنشر الوعي بالجوانب الإيجابية لممارسات إدارة الأرباح.
5. **دراسة السيد وآخرون (2020):** هدفت الدراسة إلى بيان أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعظيم الأداء المالي للشركات الليبية. استخدمت قائمة استقصاء لجمع بيانات الدراسة، حيث تمثل مجتمع الدراسة في الشركة الليبية للإسمنت والشركة الأهلية للإسمنت. توصلت نتائج الدراسة إلى العديد من النتائج كان أهمها: وجود تأثير جوهري وعلاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين كل من أبعاد المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في الشركات الليبية.
6. **دراسة Kaur & Singh (2020):** هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي لصناعة الصلب الهندية من حيث القيمة المضافة، والربحية والسوق ومقاييس النمو. دراسة تجريبية استخدمت (40) شركة على مدار (14) عام جُمعت تقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات، والتقارير السنوية للمواقع الإلكترونية الرسمية للشركات. توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي للمسؤولية الاجتماعية للشركات على التخطيط المالي من حيث القيمة المضافة وإدارة الأداء والإدارة العامة، مما يشير إلى أن المزيد من الاستثمارات في المسؤولية الاجتماعية للشركات تولد الثروة للمساهمين، وتعزز الربحية والمبيعات.
7. **دراسة المبروك والمصراطي (2020):** هدفت الدراسة إلى تقديم إطار نظري وتقييم لواقع المسؤولية الاجتماعية للشركات الليبية ودورها في التنمية المستدامة، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والاستنباطي من خلال عرض وتحليل

الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة. تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها: إن التزام الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية يؤدي تحقيق العديد من المنافع التي تنعكس إيجابيا على كل من الشركة، والمجتمع والدولة في آن واحد.

8. **دراسة الجرد (2020):** هدفت الدراسة إلى قياس إفصاح الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية عن المسؤولية الاجتماعية واختبار ذلك الإفصاح في أدائها المالي وفق مؤشري العائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية. للوصول إلى هدف البحث صيغت قائمة مكونة من (70) نشاطاً للمسؤولية الاجتماعية مصنّفين لخمسئة بنود رئيسية، وهي الطاقة، والبيئة، والعاملين، والمجتمع، والمنتجات، ثم تم الرجوع إلى التقارير المالية النهائية للشركات الـ (24) المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال المدة من الفترة (2011- 2016) لإحصاء مدى إفصاحها عن أنشطة تلك القائمة، ولحساب مؤشري الأداء المالي العائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، تم الاستعانة بعدد من الأساليب الإحصائية لاختبار الفرضيات. توصلت الدراسة إلى أن أكبر مستوى إفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كان للقطاع الصناعي، وكانت الأنشطة المتعلقة بالعاملين هي الأنشطة الأكثر إفصاحاً عنها من قبل الشركات، كما تبين أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يؤثر تأثيراً إيجابياً في مؤشري الأداء المالي العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية.

9. **دراسة جريدي وجريب و (2018):** هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي دراسة حالة لشركة اتصالات بالجزائر. تم استخدام القوائم المالية المتمثلة في الميزانية وحساب النتائج وميزان المراجعة للشركة عن الفترة الممتدة من (2013-2015) بالإضافة إلى بعض الوثائق والمستندات التي تبين لمدى تبني المؤسسة للمسؤولية الاجتماعية. توصلت الدراسة إلى أن تبني المسؤولية الاجتماعية لمؤسسة الاتصالات له أثر إيجابي على الأداء المالي وربحية المؤسسة.

10. **دراسة دره وآخرون (2018):** استعرضت الدراسة مدى أهمية المسؤولية الاجتماعية ودورها في العمل على تعزيز أداء الشركات العاملة في مجال الصناعات البتروليكيماوية في سلطنة عمان، حيث تم اختبار شركتين من أكبر الشركات العاملة في هذا القطاع، هما الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال والشركة العمانية الهندية للسجاد، وقد تم استخدام أسلوب المسح الشامل، وتوزيع استبيانات على جميع العاملين في هاتين الشركتين. اعتمد المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام تحليل الانحدار المتعدد لاختبار الفرضيات. أشارت النتائج إلى أنه: تم ممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية بدرجة مرتفعة حيث تبين أن البعد الاقتصادي هو البعد الأكثر ارتفاعاً يليه البعد الأخلاقي ثم البعد القانوني، وأخيراً البعد الإنساني، وأن الأداء في هذه الشركات كان بدرجة متوسطة. كذلك أظهرت النتائج وجود أثر معنوي وإيجابي لبعد واحد فقط من أبعاد المسؤولية الاجتماعية هو البعد الإنساني على أداء تلك الشركات، وعدم وجود أي أثر معنوي لبقية الأبعاد الأخرى للمسؤولية الاجتماعية (البعد الاقتصادي، البعد القانوني، البعد الأخلاقي) على أداء هذه الشركات.

11. **دراسة قوادرية (2018):** هدفت إلى التعرف على دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين الأداء الاستراتيجي دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر، لمؤسسات باستخدام محاور بطاقة الأداء المتوازن والتي تحدت بأربعة أبعاد متمثلة في (البعد المالي، بعد رضا الزبائن، العمليات الداخلية، ومحور التعلم والنمو)، وقد تحدت المسؤولية الاجتماعية بأبعادها الأربعة التي تمثلت في (المسؤولية الاقتصادية، القانونية، الأخلاقية والخيرية)، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي، كما تم تطوير استبانة لغرض جمع البيانات من أفراد العينة. توصلت الدراسة إلى وجود دور معنوي للمسؤولية الاجتماعية بجميع أبعادها الأربع (الاقتصادي، القانوني، الأخلاقي، الخيري) في تحسين الأداء الاستراتيجي للمؤسسة.

12. **دراسة Mahrani & Soewarno (2018):** تحديد التأثير المباشر لآلية الحوكمة الرشيدة للشركات والمسؤولية الاجتماعية للشركات في اندونيسيا على الأداء المالي، وكذلك من خلال إدارة الأرباح كمتغير وسيط. والبيانات المستخدمة في هذا البحث بيانات تتعلق بـ (102) شركة مدرجة في بورصة الأوراق المالية الإندونيسية لسنة 2014. أظهرت النتائج أن آلية الحوكمة العالمية والمسؤولية الاجتماعية للشركات لها تأثير إيجابي على الأداء المالي وكذلك المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

من خلال ما سبق نلاحظ بأن أغلب الدراسات السابقة تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية من عدة جوانب، فالبعض قام بدراسة أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات (Kaur & Singh، 2020؛ الجرد، 2020؛ جريب وجريدي، 2018؛ دره وآخرون، 2018)، وهدفت دراسة سعدون وآخرون (2024) إلى التعرف على دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في الحد من ممارسات إدارة الأرباح، بينما دراسة (قوادرية، 2018) تناولت دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين الأداء الاستراتيجي. ويتضح من خلال ذلك بأن الدراسة الحالية تتشابه مع أغلب الدراسات السابقة في كونها ستتناول موضوع المسؤولية الاجتماعية، وعلى الرغم بأن الدراسات السابقة أسهمت وبشكل كبير في توضيح وتفسير بعض جوانب المسؤولية الاجتماعية، إلا أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في البيئة المحلية التي ستجرى فيها الدراسة، وحيث أن الدراسات السابقة المتعلقة بالبيئة المحلية ركزت أحداها على دراسة أثر المسؤولية الاجتماعية على جودة الخدمات المصرفية بالمصارف الإسلامية (زائد وأبو ختالة، 2024)، واهتمت دراسة المبروك والمصراي (2020) بدور المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحقيق التنمية المستدامة، وتناولت دراسة السيد وآخرون (2020) أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعظيم الأداء المالي في شركات الاسمنت الليبية، وأما الدراسة الحالية تميزت في كونها تتناول

موضوع المسؤولية الاجتماعية وأثرها على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية المتمثلة في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة، إضافة إلى ذلك اختلافها في الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة 2025م.

3.1 مشكلة الدراسة

يعتبر الأداء المالي مقياس كمي للتعرف على الوضع المالي القائم في الشركة خلال فترة زمنية معينة، وهو مركب من الصحة المالية للمؤسسة وقدرتها ورغبتها في الوفاء بالتزاماتها المالية طويلة الأجل والتزامها بتقديم الخدمات في المستقبل المنظور، ويتم الحكم على مدى التحسن في الأداء المالي من خلال التحسن في المؤشرات المالية المتعارف عليها مثل مؤشرات السيولة والنشاط والمديونية والربحية وغيرها من المؤشرات المرتبطة بالتحليل المالي للشركة (مبروك وتركي، 2025). أصبحت الشركات في السنوات الأخيرة تقوم بأعمال كبيرة ومتداخلة مع بعضها وذات أثر كبير في نواحي الحياة كافة، وأصبح عليها مسؤوليات اتجاه الأفراد والمجتمع والدولة، فمن غير الممكن أن تتحمل الحكومات كافة المسؤوليات التي تحملتها في السابق، وذلك في ظل التغيرات الاقتصادية المتلاحقة وقضايا التغير المناخي، وبالتالي غياب برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات سوف يؤثر سلباً على مستوى الفرد والشركة والمجتمع، (القحطاني، 2025). أثبتت نتائج بعض الدراسات السابقة التي تناولت أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي في البيئة المحلية (السيد و آخرون، 2022) إلى وجود أثر ذو دلالة احصائية بين كل من أبعاد المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في الشركات الليبية، وأشارت دراسة كلاً من (الجرد، 2020؛ جبر وجريدي، 2018؛ Mahrani & Soewarno، 2018) بأن تبني المسؤولية الاجتماعية في القطاع الصناعي لها تأثير إيجابي على الأداء المالي وربحية المؤسسة، ويرى البعض بأن المسؤولية الاجتماعية للشركات تعتبر قرار استثماري ينبغي دمجها في استراتيجية العمل بدلاً من اعتبارها نشاط اختياري على المدى الطويل لما لها من تأثير إيجابي على تحسين التخطيط المالي (Kaur & Singh، 2020)، وذكرت دراسة (Putri & Wardani، 2024) أن المسؤولية الاجتماعية للشركات يمكن أن تشكل عبئاً مالياً على الشركات، مما يسبب علاقة سلبية مع المؤشرات المالية مثل العائد على المبيعات (ROS) والعائد على حقوق الملكية (ROE). في بعض الحالات، قد تكون التكاليف المتكبدة لبرامج المسؤولية الاجتماعية للشركات كبيرة جداً لدرجة أنها تقلل من هامش الربح. تشمل هذه التكاليف التبرعات والاستثمارات في التكنولوجيا الخضراء والمبادرات الاجتماعية الأخرى التي تتطلب موارد كبيرة. لذلك، قد تعاني الشركات التي لا تُدير تكاليف المسؤولية الاجتماعية للشركات بشكل جيد من انخفاض في الأداء المالي. كما أشار العجوزي (2019) إن الشركات في الدول المتقدمة لم تعد تنظر إلى مسؤوليتها الاجتماعية باعتبارها عبئاً عليها؛ ولكن تنظر إليها على أنها استثمار طويل الأجل، في حين يعتقد عدد آخر من المختصين بأن المسؤولية الاجتماعية تعتبر عبئاً على الشركة وأدائها، وتقلل من أرباحها. استناداً لما سبق، جاءت هذه الدراسة للتعرف على: أثر المسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.

حيث يمكن صياغة تساؤلات الدراسة كالآتي:

1. هل يوجد أثر للبعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة؟
2. هل يوجد أثر للبعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة؟
3. هل يوجد أثر للبعد القانوني للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة؟
4. هل يوجد أثر للبعد الخيري للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة؟

4.1 أهداف الدراسة

في ضوء ما تضمنته مشكلة الدراسة وارتباطاً بها، فإن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة يكمن في: التعرف على أثر المسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.

1. معرفة أثر البعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.
2. معرفة أثر البعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.
3. معرفة أثر البعد القانوني للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.
4. معرفة أثر البعد الخيري للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.

5.1 فرضيات الدراسة

بناءً على مشكلة الدراسة وتحقيقاً لأهدافها يمكن صياغة فرضياتها على النحو التالي:

1. يوجد أثر ذو دلالة احصائية للبعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.

2. يوجد أثر ذو دلالة احصائية للبعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.
3. يوجد أثر ذو دلالة احصائية للبعد القانوني للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.
4. يوجد أثر ذو دلالة احصائية للبعد الخيري للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.

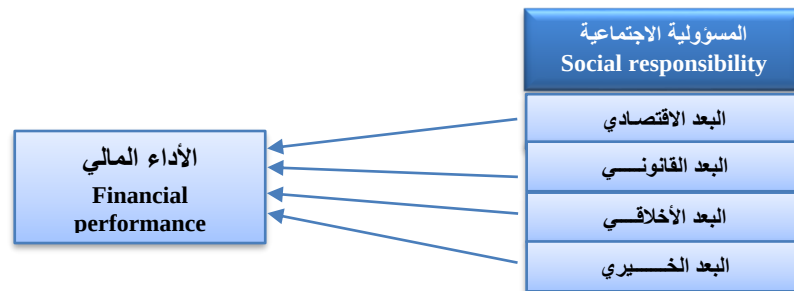
6.1 أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها العلمية مع التوجه العالمي لاهتمام الشركات بموضوع المسؤولية الاجتماعية وخاصة في الدول المتقدمة، حيث أدخلته ضمن استراتيجياتها وخططها لمساعدة الحكومة في حل مشكلات المجتمع. من جانب آخر، فإن دور المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للشركات الصناعية في القطاع العام لا يتوقف تأثيرها الإيجابي على البيئة والمواطنين، بل يسهم في تحسين سمعة الشركة ويكسبها الثقة، وتحقيق الرفاهية للمجتمع ككل. كما يكتسب البحث أهميته العلمية من قلة الأبحاث التي قامت بدراسة المسؤولية الاجتماعية في بيئة الأعمال الليبية. كما تستمد الدراسة أهميتها العملية في كونها تعالج موضوعاً يُعد من أهم المواضيع الحديثة التي تمس الشركات في تأدية مسؤوليتها الاجتماعية اتجاه الأفراد والمجتمع والدولة، خاصة في ظل الظروف الراهنة التي تتسم بانتشار الفضائح الأخلاقية التي تؤثر على مختلف نشاطات الشركات. وفي هذه الدراسة سيتم التعرف على أثر المسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.

7.1 نموذج الدراسة

لتحقيق غرض الدراسة والوصول إلى أهدافها المحددة صُمم نموذج الدراسة بالاعتماد على مشكلة الدراسة وفرضياتها، والشكل رقم (1.1): يوضح طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة، حيث يتمثل المتغير المستقل في (المسؤولية الاجتماعية)، والمتغير التابع في (الأداء المالي).

شكل (1.1) نموذج الدراسة



فيما يلي التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1. **المسؤولية الاجتماعية:** هو شعور المؤسسة أو الشركة بمسؤوليتها اتجاه البيئة والمجتمع في آن واحد، أو هي التزام الشركة من الناحية الأخلاقية بتأدية مسؤولياتها اتجاه المجتمع من الناحية البيئية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية (القحطاني، 2025).
2. **الأداء المالي:** هو مدى النجاح المالي الذي تستطيع فيه الشركات أن تعظم ثروة مالكيها، والحصول على أكبر عائد ممكن لاستثماراتهم، وتركز عملية تقييم الأداء المالي على مجالات متعددة منها الربحية، ولها مقاييس عدة مثل العائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، والحصة السوقية (الجرد، 2020).
2. **الإطار النظري**
تنوعت الآراء في علاقة المسؤولية الاجتماعية بالأداء المالي للشركات، فبعضهم عدها إيجابية، بمعنى أن المسؤولية الاجتماعية تؤثر إيجاباً في الأداء المالي، وعدها البعض الآخر سلبية، فيما وجدها آخرون غير مؤثرة مطلقاً بمعنى أن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي علاقة محايدة (الجرد، 2020). وقام البحث الحالي باختبار طبيعة العلاقة بينهما في البيئة المحلية بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة، عن طريق دراسة أثر الأبعاد الأربعة للمسؤولية الاجتماعية المتمثلة في (البعد الاقتصادي، البعد القانوني، البعد الأخلاقي، والبعد الخيري)، على تحسين الأداء المالي، ومن أجل ذلك، نعرض فيما يلي بعض المفاهيم النظرية للمسؤولية الاجتماعية وللأداء المالي، قبل تناول الإطار العملي للبحث.

1.2 المسؤولية الاجتماعية والشركات الصناعية

تزايد الاهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات بأكثر من 50 عام من التاريخ، وأصبح مصدر قلق عالمي، بالإضافة إلى كونه أصبح حقيقة في حياة الشركات. هذا المفهوم فرض حقيقة على أغلب الشركات أن تقييمها لم يعد يعتمد على ربحيتها فحسب، ولم تعد تعتمد في بناء سمعتها على مراكزها المالية فقط، فقد ظهرت مفاهيم حديثة تساعد على خلق

بيئة عمل قادرة على التعامل مع التطورات السريعة في الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والإدارية عبر أنحاء العالم، وكان من أبرز هذه المفاهيم مفهوم "المسؤولية الاجتماعية للشركات" (المبروك والمصراطي، 2020).

1.1.2 مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات

يتناول مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات (Corporate Social Responsibility- CSR) قضية لا يمكن تجاهلها في ساحة الأعمال الحديثة، حيث يظهر كواحدة من الحقائق الواضحة التي تفرض نفسها على الساحة الاقتصادية ورغم ذلك، يظل تحديد تعريف دقيق وموحد للمسؤولية الاجتماعية أمراً صعباً. يمكن فهمها بشكل شامل باعتبارها تجميعاً من الممارسات والسياسات التي تدمج في مهام الشركات الصناعية والتجارية، وفي عمليات اتخاذ القرارات عبر جميع أقسام الشركة، ابتداءً من القضايا المتعلقة بأخلاقيات العمل والبيئة وصولاً إلى القضايا الاجتماعية وحقوق الموظفين والمستهلكين وحقوق الإنسان، وهو ما يعني انتقالها من الإطار التقليدي الذي يركز على رصد العمليات الاقتصادية وتقريرها، إلى التركيز على وظائف إضافية مثل قياس الأداء الاجتماعي للشركات، يظهر ذلك من خلال الآثار الاجتماعية والبيئية التي تنشأ عن أداء تلك الشركات، حيث يصبح تقدير الأثر الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من مسؤوليات الشركات (سعدون وآخرون، 2024). كما عرفت الهيئة الأوروبية عام 2001 أن المسؤولية الاجتماعية يتم فيها تكامل اهتمامات الشركة الاجتماعية والبيئية مع نشاط عملها، ومع تفاعلها مع أصحاب المصالح على أساس طوعي (الجرد، 2020). وعرفها (Carroll) عام 1983 بأن المسؤولية الاجتماعية تتمثل في إيفاء الشركة بمسؤولياتها الاقتصادية والقانونية والأخلاقية اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه، أي تحقيق الأرباح وإطاعة القوانين بشكل أخلاقي دون المساس بالمجتمع (العامري، 2020)، كما يرى Kaur & Singh (2020) بأن المسؤولية الاجتماعية للشركات هي جميع أنشطة الشركة التي لا تستند إلى إكراه قانوني من الدولة التي تعمل فيها الشركة، والتي لا تهدف إلى الربح، بل إلى أغراض اجتماعية فقط، ووفقاً لمعيار ISO 26000، تُعرف المسؤولية الاجتماعية للشركات بأنها: مسؤولية المؤسسة عن آثار قراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة، وتتجسد في صورة الشفافية، والسلوك الأخلاقي، بما يتماشى مع التنمية المستدامة ورفاهية المجتمع، مع مراعاة توقعات أصحاب المصلحة، وبما يتماشى مع القانون المعمول به ومعايير السلوك الدولي، ومتكامل مع المنظمة ككل (Mahrani & Soewarno, 2018).

2.1.2 أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات

إن المكاسب التي تجنيها الشركات من خلال ممارساتها للمسؤولية الاجتماعية تعد حججاً مؤيدة لهذه الممارسات، تتمثل في الآتي (بوحنفة وموساوي، 2023):

1. تكوين صورة ذهنية جيدة لدى أفراد المجتمع.
2. إن ثقة المجتمع لها تأثير إيجابي على القيمة السوقية للسهم، والذي ينعكس بدوره على المخاطرة التي يمكن أن تتعرض لها الشركات.
3. المسؤولية الاجتماعية بمثابة قانون اجتماعي، فهي تعطي القوانين والتشريعات عن استيعاب التفاصيل المرتبطة بالمجتمع.
4. المردود المادي، والأداء المتطور والقبول الاجتماعي مع المجتمع.
5. تقديم الشركات لبعض الخدمات للمجتمع يمكن أن يساعد على حل بعض المشكلات التي يواجهها المجتمع مما يساعد على عدم تفاقمها وصعوبة حلها.

3.1.2 أبعاد المسؤولية الاجتماعية

تتمثل أبعاد المسؤولية الاجتماعية كما قدمها الباحث Carroll في سنة 1991 التي وضع فيها أربع أبعاد للمسؤولية الاجتماعية بشكل هرمي متسلسل لتوضيح طبيعة الترابط بين هذه الأبعاد من جانب، ومن جانب آخر فإن استناد أي بعد على بعد آخر يمثل حالة واقعية، وتتمثل هذه الأبعاد فيما يلي (جمعة وصالح، 2021):

1. **البعد الاقتصادي: (Economic dimension)** أي العمل بكفاءة وفعالية لتحقيق الأرباح التي تعتبر المسؤولية الأولى للمؤسسات من خلال تقديم سلع وخدمات مطلوبة ومرغوبة من طرف الزبائن، وترقية الأداء وتحسين وضعها التنافسي، وتعتبر القاعدة التي تستند عليها باقي المسؤوليات.
 2. **البعد القانوني: (Legal dimension)** أي احترام القوانين وجعلها قاعدة العمل الأساسية، مثل قوانين حماية العاملين والمستهلك والمنافسة والتجارة وحماية البيئة.
 3. **البعد الأخلاقي: (Ethical dimension)** يستند هذا البعد إلى تحقيق الجوانب القيمية والأخلاقية والسلوكية والمعتقدات في المجتمع الذي تعمل فيه المنظمة، الالتزام بعمل ما هو صحيح وعادل، ونزيه وخلاق.
 4. **البعد الخيري: (Charitable dimension)** وهي المنافع والمزايا التي يرغب المجتمع الحصول عليها من المنظمة، كالدعم المقدم لمشاريع المجتمع المحلي والأنشطة الخيرية.
- يرى الباحثان أن المسؤولية الاقتصادية والقانونية ضروريان لتشكيل القاعدة الأساسية لبروز الدور الاجتماعي الأكبر في المستويين الآخرين.

إن المسؤولية الاجتماعية الشاملة هي حاصل مجموع الأبعاد الأربعة، والتي أوردها كارول بشكل معادلة:
المسؤولية الاجتماعية الشاملة = المسؤولية الاقتصادية + المسؤولية القانونية + المسؤولية الأخلاقية + المسؤولية الخيرية.

4.1.2 العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والشركات

العلاقة النظرية بين الشركات الصناعية والمسؤولية الاجتماعية تتجلى في أن الشركات الصناعية جزء أساسي من المجتمع، ولها تأثير كبير على حياة الناس والبيئة. وبالتالي فإن هذه الشركات يجب أن تكون مسؤولة اجتماعياً وتلتزم بالمعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية. وتتضمن المسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية العديد من الجوانب مثل الالتزام بمعايير الصحة والسلامة المهنية، والحفاظ على البيئة، وتقليل التأثيرات السلبية للصناعة عليها، وتحسين جودة حياة المجتمعات التي تعمل فيها الشركات.

وتقوم النظرية الحديثة في هذا المجال على فكرة أن الشركات الصناعية يجب أن تتخذ قراراتها بناء على مصلحة الجميع، وليس فقط لتحقيق الأرباح، وأن الاستدامة البيئية والاجتماعية يجب أن تكون جزءاً من استراتيجيات الأعمال، وبالتالي فإن النظرية تؤكد على أهمية تعزيز المسؤولية الاجتماعية في الشركات الصناعية، والتي يمكن أن تساهم في بناء علاقات إيجابية مع المجتمعات المحلية وزيادة ثقتها في هذه المؤسسات، مما يساهم في تحقيق الاستدامة والازدهار المشترك (اعميرة، 2023).

5.1.2 اتجاهات المسؤولية الاجتماعية

أشارت دراسة سعدون وآخرون (2024)، بأن اتجاهات المسؤولية الاجتماعية تتمثل في الآتي:

1. **التركيز على أداء الشركة في وظيفتها الاقتصادية:** يمكن للشركة تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية عبر نجاحها في أداء وظيفتها الاقتصادية يعتبر تحقيق القوة الإنتاجية، والأرباح المتزايدة، ومستويات النمو الاقتصادي الجيدة نتائج تنعكس إيجابياً على قدرة الشركة في التعامل مع مشاكل المجتمع وتحليلها. يُعد تحقيق الرفاهية للمجتمع أحد أهداف الشركة واهتماماتها. يؤكد رجل الاقتصاد الشهير ميلتون فريدمان على أن هناك مسؤولية اجتماعية واحدة فقط للشركة، وهي تحقيق ذلك من خلال استخدام دورها وتنافسها في سوق العمل دون أي خداع.
2. **الموازنة بين تحقيق الأرباح وتحقيق الأهداف الاجتماعية:** ينسب مؤيدو هذا الاتجاه التغيرات الاجتماعية في المجتمع إلى دور الشركات في تحقيق التوازن بين تحقيق الأرباح، وتحقيق الأهداف الاجتماعية. يرون أن تحقيق الأرباح على المدى الطويل يساعد الشركة على الاستمرار والنمو والتوسع. يعتبرون أن الشركة مسؤولة اجتماعياً وتسعى لتحقيق الأرباح بطرق آمنة، وهو الهدف الأسمى والمستدام.

6.1.2 المسؤولية الاجتماعية في ظل المعيار (ISO 26000)

في ظل التطورات الحاصلة في بيئة الأعمال أصبح من الضروري تبني نظم فعالة لتحسين فعالية وكفاءة ممارسة المسؤولية الاجتماعية؛ وذلك من خلال معايير ونظم ومواصفات دولية. حيث ظهرت مبادرة دولية لرعاية مفهوم المسؤولية الاجتماعية وضعتها المنظمة الدولية للمعايير مواصفة إرشادية أطلقت عليها مواصفة الأيزو (ISO 26000) وهي مواصفة دولية تقدم إرشادات تدعم الممارسات المسؤولة للشركات وتحسن أدائها الاجتماعي، تهدف إلى دمج المسؤولية الاجتماعية ضمن الخطط الاستراتيجية والأنظمة والممارسات والعمليات للشركات (الداوي والجموعي، 2018).

كما أكد أبو سنيّة (2022) أن موضوع المسؤولية الاجتماعية مقنن دولياً، وليس مجرد ترف فكري تمارسه الشركات والمؤسسات في مختلف الدول، وتحكمه عدة معايير بما في ذلك معيار (أيزو 26000) الذي يستند على عدة ركائز أهمها: الحوكمة، حقوق الإنسان، البيئة، الممارسات العمالية، قضايا المستهلك، الاشتراك في تنمية المجتمع، ويهدف هذا المعيار إلى دمج ممارسات المسؤولية الاجتماعية ضمن الخطط الاستراتيجية والأنظمة لهذه المؤسسات، وتلتزم بها العديد من الدول الكبرى الصناعية المتقدمة، وبعض الدول النامية، والدول العربية مثل السعودية، ومصر، والإمارات العربية، والجزائر. أما بشأن البيئة الليبية هناك مجال واسع ودور كبير يمكن أن تمارسه الشركات والمؤسسات الليبية شريطة الالتزام بالحوكمة ومن هذه الشركات (شركة الحديد والصلب، شركة الاتصالات، الشركة الوطنية للموانئ، شركة المنطقة الحرة، شركة الكهرباء، شركة النفط،)، ينبغي على المؤسسات والشركات الوطنية في ليبيا تخصيص مخصصات مالية ضمن ميزانياتها وخططها التشغيلية لدعم برامج المسؤولية الاجتماعية، مع ضرورة الإفصاح عنها في التقارير المالية والحسابات الختامية خلال اجتماعات الجمعيات العمومية، وبما يتوافق مع مبادئ الحوكمة. كما يتعين على مجالس الإدارات اعتماد هذه المخصصات، وتتولى الإدارات التنفيذية تنفيذها عملياً وإدراجها ضمن التقارير السنوية. ولتشجيع هذه الممارسات، يُقترح إعفاء المبالغ المخصصة للمسؤولية الاجتماعية من ضريبة الدخل بموجب تشريع خاص.

2.2 الأداء المالي للشركات

يعد الأداء المالي جانباً مهماً في تقييم أداء الشركات بشكل عام، حيث يساهم كل طرف في تفسير الأداء المالي بما يخدم مصالحه الشخصية، فالمساهم يسعى لتعظيم ثرائه، والشركة تسعى نحو الاستمرار والبقاء، والموظف يتطلع إلى رفع الأجور والحوافز، والجهاز الحكومي يهدف إلى إنماء حصيلة الضرائب، وأفراد المجتمع ينتظرون الرخاء الاقتصادي وتحقيق العدالة الاجتماعية (العجوزي و بيوض، 2019)، كما أشارت دراسة Kaur & Singh (2020) بأن قياس الأداء المالي للشركات لم يعد يقتصر على تعظيم القيمة والربح فحسب، بل يُفترض أيضاً أن تتحمل الشركة مسؤوليات أكبر اتجاه الاقتصاد والمجتمع، و ينبغي أن تمتد أهداف الشركات من تعظيم القيمة إلى النمو الاجتماعي.

1.2.2 مفهوم الأداء المالي

هناك العديد من التعريفات التي توصل إليها الباحثين ونعرض منها ما يلي لنوضح مفهوم الأداء المالي أكثر، عرفه شكه، وبن ساسي، (2017) بأنه يمثل المفهوم الضيق لأداء الأعمال، حيث أنه يُركز على استخدام مؤشرات مالية لقياس مدى

إنجاز الأهداف، وعرف أيضاً: بأنه مدى النجاح المالي الذي تستطيع فيه الشركة تعظيم ثروة ملاكها وذلك من خلال الحصول على أعلى عائد ممكن لاستثماراتها، وتقاس من خلال العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية (العجوزي وبيوض 2019)، وأشار زرقون وآخرون (2018)، بأن الأداء المالي هو "مقياس للتغيرات في الوضع المالي للشركة".

2.2.2 مؤشرات الأداء المالي

يرجع الاهتمام بموضوع مؤشرات الأداء لأهميتها في تقييم منشآت أداء الأعمال، مما يساعدها على تحسين الوضع المالي، وضمان الاستمرارية في ظل ندرة الموارد مقارنة بالاحتياجات المالية لتلك المنشآت. وتمثل مؤشرات الأداء أحد أدوات الرقابة من خلال تقييم أداء الشركة وتحديد جوانب القوة والضعف، بالإضافة إلى أنها أحد أهم الأدوات التي يعتمد عليها الملاك والمستثمرين والمقرضين في اتخاذ قراراتهم من خلال ما توفره من بيانات ومعلومات تساعد على معرفة الاتجاهات المستقبلية للمنشأة ومدى قدرتها على الاستمرار في تحقيق الأرباح وقابليتها على تسديد التزاماتها المالية (معوض، أبو زيد، 2020). يقاس الأداء المالي بمؤشرات تقليدية (المؤشرات المحاسبية)، ومؤشرات حديثة (مؤشر القيمة) وتعتبر المؤشرات التقليدية أكثر تعبيراً على الأداء (زرقون وآخرون، 2018).

أفادت دراسة حمامه والرضا، (2024)، من مؤشرات قياس الأداء المالي نسب الربحية التي تعبر عن مدى كفاءة الشركة ومدى فاعلية السياسات الاستثمارية التي تنتجها، ولذلك تعد هذه النسب من أهم النسب لإدارة الشركة والمستثمرين والمقرضين كونها تفسر العناصر التي من المحتمل أن تؤثر بالأرباح بهدف المساعدة وإعطاء صورة واضحة في عملية اتخاذ القرارات. حيث إن أغلب الشركات تهدف إلى تعظيم أرباحها كونها تعد مصدر من مصادر التمويل الذاتي للشركة وتعتبر مؤشراً هاماً لتقييم أداء الشركة الضمان استمرارية نشاطها وتعظيم العائد للمستثمرين والملاك وجذب رؤوس أموال جديدة.

كما أشار معوض وأبو زيد، (2020) في دراستهما، من مؤشرات الأداء المالي مؤشر الربحية الذي يوضح قدرة الشركة على توليد الأرباح من المبيعات والأصول وحقوق الملكية، ويتم قياس معدل الربحية من عدة مقاييس منها العائد على الأصول (ROA) وهو معيار تقييم قدرة الشركة على استخدام الموارد المحدودة بكفاءة، حيث يشير ارتفاعه إلى أن الربح أعلى، مقارنة بالأصول، مما يعني أن الشركة تستخدم الأصول بكفاءة، ويحسب (النتيجة الصافي/ مجموع الأصول)، ومن مؤشرات الربحية أيضاً معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) يحدد كلاً من الدخل الصافي المتاح لحملة الأسهم، والمخاطر المرتبطة باستثمار الأسهم في الشركة، ويحسب (النتيجة الصافية/ الموارد الخاصة). أوضحت دراسة حجاج، (2019)، بأن معدل العائد على المبيعات (ROS) مؤشر مالي يستخدم لقياس مدى كفاءة الشركة في تحقيق أرباحها من مبيعاتها، ويحسب (صافي الربح/ صافي المبيعات)، ومعدل العائد على الاستثمار (ROI) يعبر عن مدى كفاءة الشركة في استخدام وإدارة أموال المساهمين والأموال المفترضة من طويلة الأجل في تحقيق عائد تلك الأموال، وتحسب (النتيجة الصافية/ رأس المال المستثمر).

بينت دراسة زرقون وآخرون (2018)، من مؤشرات قياس الأداء المالي نسب السيولة التي تمثل مقدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل حين استحقاقها، ومن نسب السيولة: نسبة التداول، نسبة السيولة السريعة، ونسبة السيولة الجاهزة. ويقاس الأداء المالي بنسب أداء هيكل رأس المال (نسب المديونية)، تساعد هذه النسب المحلل المالي الحكم على مدى قدرة الشركة الوفاء بالتزاماتها، ومن نسب هذه المجموعة نجد: نسبة قابلية السداد، نسبة الاستقلالية المالية، ونسبة الرافعة المالية.

3.2.2 العوامل المؤثرة في الاداء المالي

تتلخص العوامل المؤثرة في الأداء المالي بما يأتي: الهيكل والمناخ التنظيمي، والتكنولوجيا والحجم، كما يمكن تصنيفها إلى (الجرد، 2020):

1. العوامل المؤثرة الخاضعة لحكم الشركة وهي التحفيز والمهارات والتكوين.
2. العوامل المؤثرة غير الخاضعة لحكم الشركة وهي المرتبطة بالمحيط الخارجي لها.
3. عوامل اقتصادية وعوامل اجتماعية وتكنولوجية وسياسية وقانونية.

3.2 أثر المسؤولية الاجتماعية للشركات على الاداء المالي للشركات

تُلبى المسؤولية الاجتماعية للشركات احتياجات جميع أصحاب المصلحة. سيُكرّس أصحاب المصلحة الداخليون جهودهم بشكل أكبر بالمساهمة في الشركة، وسيُقيم أصحاب المصلحة الخارجيون الشركة تقييماً جيداً. بالإضافة إلى ذلك، سيشتري المستهلكون المزيد من المنتجات أو الخدمات، مما يُحسن الأداء المالي للشركة، يتوافق هذا مع مفهوم نظرية أصحاب المصلحة، التي تفترض أن الشركة يجب أن تكون مسؤولة اتجاه مختلف الفئات في المجتمع التي لها تأثير عليها، لأن القرارات والسلوكيات المُتخذة ستؤثر على رفاهية المجتمع، و ستنشئ العلاقات الجيدة بين المجتمع والشركة دعماً من المجتمع للشركة الذي يؤثر على استمراريته، يتجلى هذا الدعم في ولاء العملاء للشركة، وجهود الموظفين المخلصة لتحقيق أهداف الشركة، وتحسين أدائها المالي (Mahrani & Soewarno، 2018). وأكدت دراسة الداوي والجموعي (2020) أن الدراسات التي حاولت تقدير أثر المسؤولية الاجتماعية للمؤشرات المالية للشركات قد تضاربت نتائجها، وقد وجدت بعض هذه الدراسات أن هناك علاقة إيجابية بين تحمل الشركات لمسؤوليتها الاجتماعية وبين الأرباح المالية التي تحققها الشركات، وتعود هذه العلاقة الإيجابية إلى تحسن العلاقة داخل الشركات بين الإدارة والعاملين بها من ناحية، والإدارة وعملاء الشركة من ناحية أخرى، كما تتحسن سمعة الشركات وتصبح مؤهلة للاقتراض من القطاع المصرفي، وقادرة على جذب

الاستثمارات، فضلاً عن تحسين العلاقة بين الشركات والحكومة مما يعود عليها بالنفع، وقد أكدت الدراسات على أن التزام الشركات ببرامج المسؤولية الاجتماعية يكون له أثر إيجابي على إنتاجية العاملين وعلى مستوى أجورهم. كما أشارت دراسة Putri & Wardani (2024) بأن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي للشركة علاقة سياقية إلى حد كبير، إذ تتأثر بعوامل داخلية مثل استراتيجية الشركة ومواردها والاحتياجات المحددة لأصحاب المصلحة أو المساهمين. ويختلف تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات اختلافاً كبيراً باختلاف نوع الشركة وبيئة عملها. إضافة إلى ذلك تتفاوت آثار المسؤولية الاجتماعية للشركات على المجتمعات والبيئة والموظفين والعملاء. على سبيل المثال، قد يكون لتطبيق الشركة للمسؤولية الاجتماعية للشركات تأثير إيجابي وهام على المجتمع أو المؤسسة، ولكنه قد يكون له تأثير سلبي على البيئة. ورغم ذلك ذكر النجار (2016) في دراسته بأنه لا يزال هناك جدل قائم بين ممارسة أنشطة المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، إذ يتمحور هذا الجدل حول تحديد طبيعة هذا الأثر: هل هو إيجابي أم سلبي؟

أشارت دراسة الجرد (2020) بأن هناك العديد من النظريات التي فسرت أسباب ارتباط الشركات بالمسؤولية الاجتماعية، ومنها نظرية الشرعية، ونظرية أصحاب المصلحة، ونظرية الاقتصاد السياسي، ونظرية الوكالة، ولا يمكن استخدام نظرية واحدة في شرح ذلك الارتباط بالمسؤولية الاجتماعية، فكل هذه النظريات لها سلبياتها وإيجابياتها، وبذلك يمكن تصنيف العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي وفقاً لهذه النظريات وآراء بعض الباحثين:

1. العلاقة الإيجابية:

- وفقاً لنظرية الوكالة، ونظرية أصحاب المصالح، المسؤولية الاجتماعية هي محرك مهم وإيجابي للأداء المالي، وتتضمن نظرية الوكالة أو النظرية الإيجابية العلاقة بين الملاك والوكلاء (المديرين)، ووفقاً لهذه النظرية ينبغي للمدراء تعظيم أرباح الملاك، وتنشأ مشكلات الوكالة عندما يكون للمديرين تصورات وأهداف مختلفة عن الملاك عن المسؤولية الاجتماعية، وهذا ما قد يؤثر في القرارات والسياسات الإدارية عن المسؤولية الاجتماعية، ونظرية أصحاب المصالح التي ترى أنه على الشركة خلق قيمة وإرضاء أصحاب المصالح جميعهم، بدلاً من إرضاء جهة أو جهتين فقط، وتؤكد أن نجاح الشركة يعتمد على علاقتها مع أصحاب المصالح جميعهم وإدارة تلك العلاقة التي أصبحت أداة رئيسة لخلق القيمة؛ لذا فهي تقوم بأنشطة المسؤولية الاجتماعية.
- تقلل المسؤولية الاجتماعية من التكاليف من منظور إبداعي، وتخلق قيمة لأصحاب المصالح، وتصل القدرات الداخلية، وهذا ما ينعكس في أداء الشركة المالي إيجابياً.
- تخلق المسؤولية الاجتماعية التنافسية للشركات عبر ثلاث قنوات، وهي التعاون مع الأطراف المختلفة من أصحاب المصالح، وتطوير فرص عمل جديدة لمعالجة التحديات الاجتماعية، وتحسين ظروف العمل، وهذا ما يزيد من ثقة العاملين بأهميتهم، وهكذا فالاستثمار في المسؤولية الاجتماعية، يجعل الشركة تقوم بزيادة رصيد سمعتها، ما يعزز من أدائها المالي.
- إن المسؤولية الاجتماعية تساعد على بناء علاقة إيجابية مع العملاء، وتجذب العاملين المتحفزين، وتخفض من مخاطر الشركة، وتسهم في جعل سلوك الشركة يتحدث عنها، دون حاجتها لتكلفة متكبدة لإيصال صورتها.
- يمكن أن تخفض المسؤولية الاجتماعية من احتمال إفلاس الشركة، مقارنة بالشركات التي لا تقوم بأنشطة المسؤولية الاجتماعية.

2. العلاقة المحايدة:

الجدل في علاقة المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي أدى إلى نشوء احتمالية أخرى، وهي أن المسؤولية الاجتماعية تعمل بشكل مستقل مفقرة لأي ثمرة أو نتيجة مالية. وإن أي علاقة ارتباط بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي هي محض مصادفة، والمدافعون عن هذا الرأي يجادلون أن هناك العديد من المتغيرات المتداخلة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، وأن العلاقة بينهما يصعب وجودها.

3. العلاقة السلبية:

- الركيزة التي تقول: إن هناك علاقة سلبية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، هي أن الشركة تضحي بمصادر ها دون عائد جوهري، بمعنى آخر أن الأنشطة الاجتماعية لها تكلفة تؤثر سلباً في الربح، ومن الآراء عن ذلك:
- في أواخر الستينيات، أتى ميلتون فريدمان بجديلة، وهي أن ليس هناك شيء اسمه المسؤولية الاجتماعية في الشركات، وأن المسؤولية الاجتماعية هي بشكل أساسي معتقد تخريبي في المجتمع، يضع الشركة في موقف سيئ (مجحف)، فالغرض الوحيد للشركة هو زيادة الربح مع احترام الآداب القانونية والأخلاقية، هذا بحسب وجهة نظر فريدمان (1970)، وقد أيد وجهة النظر هذه العديد من البحوث.
- إن الضغط غير الاقتصادي قد يؤثر في الاستراتيجيات الإدارية، ويشنت تركيزها بدلاً من حصره في أهداف زيادة القيمة فقط، وأن أولئك المساهمون بأنشطة المسؤولية الاجتماعية جلبوا الضعف التنافسي لأنفسهم لأنهم حملوا أنفسهم تكاليف كان يجب حملها من قبل منشآت أخرى كالمنشآت الخيرية، ورعاية المستهلك، ومراكز العناية بالصحة، وغيرها.
- كما يرى بعضهم أن المسؤولية الاجتماعية هي عبارة عن تغطية الأنشطة احتيالية زيفت من قبل الإدارة مستغلين بشكل سلبي المسؤولية الاجتماعية، فهناك شكوك تجعل المسؤولية الاجتماعية متهمة بأنها مجرد إظهار الصورة جيدة بغض النظر عن الممارسات غير الأخلاقية غير المصرح فيها.

إذ يمكن القول: إن الدافع في الغالب نحو أنشطة المسؤولية الاجتماعية هو المصالح الشخصية، ودافع قليل مضمونه الأغراض التجارية فلا بد من بيان أن الضرورة التجارية هي ليست الغرض الوحيد من المسؤولية الاجتماعية وإنما الإدارة وبشكل مخادع تجعل من نفسها تبدو في قمة الإيثار.

بينت دراسة Putri & Wardani (2024) بأن هناك العديد من العوامل التي تلعب دور كبير مهم وبارز في تأثير المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات ومنها: (حجم الشركة، نوع الصناعة، الموقع الجغرافي) أكدت الدراسة بأن حجم الشركة يُخفف من تأثير المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي، وتميل الشركات الكبيرة إلى الاستفادة بشكل أكبر من المسؤولية الاجتماعية للشركات مقارنةً بالشركات الصغيرة، نظرًا لامتلاكها موارد كافية لإدارة هذه المبادرات والإبلاغ عنها. أما الشركات الصغيرة تواجه تحديات في تخصيص موارد كافية لبرامج المسؤولية الاجتماعية للشركات دون المساس بعملياتها الأساسية. أما فيما يخص نوع الصناعة قد تتأثر شركات التكنولوجيا والخدمات بالمسؤولية الاجتماعية للشركات أكثر من الشركات في قطاعي التصنيع والتعدين. غالبًا ما تكون الصناعات التي تركز على المستهلك أكثر عرضة للرأي العام، لذا يمكن لمبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات أن تؤثر بشكل مباشر على سمعتها وأدائها المالي. ويعد الموقع الجغرافي عاملاً مهماً أيضاً في تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي، فالشركات العاملة في دول ذات لوائح بيئية واجتماعية صارمة تميل إلى تحقيق فوائد أكبر من مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات، ففي هذه الدول يمكن أن تساعد المسؤولية الاجتماعية للشركات تقليل المخاطر التنظيمية وجذب عملاء أكثر.

يرى الباحثان بعد استعراض الأدبيات السابقة أن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) والأداء المالي لا تزال محلّ جدل واسع بين الباحثين، إذ تتراوح نتائج الدراسات بين وجود علاقة إيجابية، ومحايدة، وأخرى سلبية. وأن هذا التباين لا يعكس ضعفاً في المفهوم بحد ذاته، وإنما يُشير إلى طبيعة العلاقة السياقية والمعقدة بين المتغيرين، حيث تتداخل مجموعة من العوامل المؤثرة مثل حجم الشركة، ونوع الصناعة، والموقع الجغرافي، إضافة إلى الهيكل الإداري والاستراتيجية المتبعة.

ويعزز الباحثان ما توصلت إليه دراسة Putri & Wardani (2024) التي أكدت على الطبيعة السياقية لهذه العلاقة، إذ تتأثر نتائجها بخصوصية كل شركة وظروف بيئتها التشغيلية. كما يرى الباحثان أن الالتزام الفعّال والواقعي بمبادرات المسؤولية الاجتماعية يُمكن أن يُسهم في تعزيز الأداء المالي للشركات من خلال تحسين سمعتها، وزيادة ولاء العملاء، ورفع كفاءة العاملين، وجذب المستثمرين، وتقوية علاقتها مع الأطراف التنظيمية والمجتمعية، إلا أن هذا التأثير الإيجابي يظل رهيناً بمدى تكامل هذه الممارسات ضمن الاستراتيجية العامة للشركة، ومدى صدق التزامها، وليس مجرد استخدام المسؤولية الاجتماعية كأداة تسويقية أو واجهة تجميلية.

3. الجانب العملي:

1.3 منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فالواقع، واعتمدت هذه الدراسة على نوعين أساسيين من البيانات:

البيانات الثانوية: بعد الاطلاع مراجعة الدراسات والأدبيات السابقة والكتب والدوريات، والمجلات، والندوات العلمية، وكذلك المنشورات المتعلقة بمتغيرات الدراسة (المسؤولية الاجتماعية، الأداء المالي).

البيانات الأولية: تم تصميم استبانة لاستطلاع آراء عينة الدراسة، ومن ثم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاختبار الفرضيات واستخلاص نتائج الدراسة.

2.3 حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تتمثل في موضوع الدراسة وهو التعرف على أثر المسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي.

الحدود المكانية: تقتصر الحدود المكانية على الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.

الحدود الزمنية: سنة 2025.

3.3 مجتمع وعينة الدراسة

يتناول هذا البحث دراسة لأثر المسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي دراسة ميدانية على الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة، تمثل مجتمع الدراسة في كافة الأفراد العاملين بالإدارات العليا، والأقسام المالية والإدارية، وأقسام المراجعة الداخلية، وأقسام الجودة، داخل الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة، وقد تم اختيار عينة عشوائية من 60 مفردة من مجتمع الدراسة.

4.3 أساليب التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة:

إجراء أسلوب التحليل الوصفي عن طريق الجداول التكرارية والوسط الحسابي والأشكال البيانية وتم تحديد درجة الموافقة كالتالي:

الوسط	من 1 إلى أقل من 1.8	من 1.8 إلى أقل من 2.6	من 2.6 إلى أقل من 3.4	من 3.4 إلى أقل من 4.2	من 4.2 إلى 5
الإجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
درجة الموافقة	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً

1. اختبارات لعينة واحدة **One Sample t Test** لتحديد الاتجاه العام حول كل محور باستبيان الدراسة بحيث أنه إذا كانت قيمة مستوى الدلالة P-value أكبر من 0.05 فهذا يدل أن الاتجاه العام حول هذه العبارة بأن الدرجة متوسطة أما إذا كانت قيمة مستوى الدلالة P-value أقل من 0.05 فهذا يدل أن الاتجاه العام حول هذه العبارة بأن الدرجة منخفضة أو مرتفعة وفي هذه الحالة ننظر لقيمة الوسط.
 2. معامل ألفا كرونباخ **Cronbach's Alpha** وتم استخدامه لدراسة صدق وثبات أداة الدراسة وتكون أداة الدراسة مناسبة وبها معايير الصدق والثبات إذا كانت قيمة هذا المعامل أكبر من 60%.
 3. معامل الارتباط ارتباط بيرسون (**Pearson Correlation**) تم استخدامه لقياس قوة العلاقة بين متغيرات الدراسة فإذا كانت قيمة مستوى الدلالة P-value أقل من 0.05 فهذا يدل على وجود علاقة دالة احصائية بين متغيرات الدراسة.
 4. تحليل الانحدار **Regression Analysis** ومعامل الارتباط **Pearson Correlation**: وتم استخدامه لاختبار فرضيات الدراسة، حيث تم استخدامه لدراسة العلاقة والأثر بين متغيرات الدراسة.
- 1.4.3 صدق وثبات أداة الدراسة:

الصدق بصفة عامة أن العبارة الموجودة في الاستبيان تقيس ما يفترض في البحث قياسه بالفعل، أما الثبات فهو أن يعطي الاستبيان نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه، وقد تم لهذا الغرض عرض صحيفة الاستبيان المعدة على مجموعة من المتخصصين لإبداء الرأي حولها وتحديد بعض الملاحظات حولها، وبعد اعتمادها تم توزيعها على عينة الدراسة وتم قياس الصدق والثبات عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ للصدق والثبات كما بالجدول رقم (1).

جدول رقم (1) يبين قيم معامل ألفا كرونباخ لاستبيان الدراسة

المحور	البعد	عدد الفقرات للمحور	قيمة معامل ألفا كرونباخ
المسؤولية الاجتماعية	البعد الاقتصادي	6	0.736
	البعد الأخلاقي	5	0.857
	البعد القانوني	5	0.702
	البعد الخيري	5	0.810
الأداء المالي بالشركة		5	0.896
الكل		26	0.928

من خلال النتائج الواردة بالجدول السابق نجد أن جميع قيم معامل ألفا كرونباخ مناسبة للدلالة على صدق وثبات أداة الدراسة وملاءمتها للدراسة.

5.3 دراسة وتحليل بيانات الدراسة:

أولاً: دراسة المتغير الأول (المسؤولية الاجتماعية):

1. دراسة البعد الأول (البعد الاقتصادي):

تمت دراسة هذا البعد في مجتمع الدراسة عن طريق عينة الدراسة لدراسة الفرضية التي تنص على (هناك مسؤولية اجتماعية بالشركات الصناعية اليبانية العاملة في مدينة مصراتة من حيث البعد الاقتصادي) وتم دراسة هذه الفرضية لكل فقرة من فقرات الاستبيان الخاصة بهذه الفرضية عن طريق التحليل الإحصائي المناسب وأجريت الحسابات عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS وكانت النتائج كما بالجدول رقم (2).

جدول رقم (2) يبين نتائج التحليل الإحصائي للبعد الأول

العبارة	الوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
تسهم الشركة في زيادة الدخل الوطني الإجمالي	3.88	0.74	3	مرتفعة
يعتبر احترام حقوق المستهلك من أولويات إدارة الشركة	3.98	0.83	2	مرتفعة
تتميز الشركة بتقديم الخدمات التكنولوجية التي يستفيد منها المجتمع	3.58	0.77	5	مرتفعة
تزود الشركة عملائها بمعلومات دقيقة وكاملة حول منتجاتها وخدماتها	3.98	0.70	2	مرتفعة
تهتم الشركة بتقديم منتجات (خدمات) عالية الجودة لعملائهم	4.10	0.75	1	مرتفعة
تعزز الشركة العلاقات التجارية مع الشركات الأخرى	3.87	0.70	4	مرتفعة
العام	3.90	0.49	-	مرتفعة

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد درجة الموافقة لعبارات هذا البعد كلها مرتفعة ونجد أن أكثر العبارات موافقة هي العبارة (تهتم الشركة بتقديم منتجات (خدمات) عالية الجودة لعملائهم) بوسط يساوي 4.10 أي بدرجة مرتفعة، وأقلها موافقة هي العبارة (تتميز الشركة بتقديم الخدمات التكنولوجية التي يستفيد منها المجتمع) بوسط يساوي 3.58 أي بدرجة مرتفعة.

بصفة عامة ولدراسة الاتجاه العام لهذا البعد واختبار الفرضية الخاصة به تم إجراء اختبار ت لعينة واحدة One Sample t Test وكانت النتائج كما بالجدول رقم (3).

الجدول رقم (3) يبين نتائج اختبار ت للمحور الأول- البعد الثاني

العدد N	Mean الوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	مستوى الدلالة P-value
60	3.9000	0.49212	0.000

من خلال النتائج بالجدول السابق يتضح أن قيمة مستوى الدلالة أقل من 0.05 وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجده أكبر من 3 مما يدل أن الاتجاه العام لإجابات عينة الدراسة حول هذا المحور كانت بدرجة موافقة مرتفعة، وبذلك يمكن القول إن (هناك بعد اقتصادي للمسؤولية الاجتماعية بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة).

2. دراسة البعد الثاني (البعد الأخلاقي):

تمت دراسة هذا البعد في مجتمع الدراسة عن طريق عينة الدراسة لدراسة الفرضية التي تنص على أن (هناك مسؤولية اجتماعية بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة من حيث البعد الأخلاقي)، وتم اختبار كل فقرة من فقرات الاستبيان الخاصة بهذه الفرضية عن طريق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وأجريت الحسابات عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS وكانت النتائج كما بالجدول رقم (4)

جدول رقم (4) يبين نتائج التحليل الإحصائي للبعد الثاني

العبارة	الوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
تهتم الشركة بتطوير وتدريب موظفيها	4.03	0.90	2	مرتفعة
تمتلك الشركة نظاما صارما لمحاربة الفساد الإداري بشتى انواعه	3.65	0.88	5	مرتفعة
تسعى الشركة لمراعاة حقوق الانسان	3.88	0.74	4	مرتفعة
تتوافق أهداف الشركة مع أهداف وقيم وعادات المجتمع	4.02	0.75	3	مرتفعة
تتوفر لدى الشركة معايير الصحة والسلامة	4.23	0.79	1	مرتفعة جدا
العام	3.96	0.65	-	مرتفعة

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد درجة الموافقة لعبارات هذا البعد كلها مرتفعة ونجد أن أكثر العبارات موافقة هي العبارة (تتوفر لدى الشركة معايير الصحة والسلامة) بوسط يساوي 4.23 أي بدرجة مرتفعة، وأقلها موافقة هي العبارة (تمتلك الشركة نظاما صارما لمحاربة الفساد الإداري بشتى انواعه) بوسط يساوي 3.65 أي بدرجة مرتفعة.

بصفة عامة ولدراسة الاتجاه العام لهذا البعد واختبار الفرضية الخاصة به تم إجراء اختبار ت لعينة واحدة One Sample t Test وكانت النتائج كما بالجدول رقم (5).

الجدول رقم (5) يبين نتائج اختبار ت للبعد الثاني

العدد N	Mean الوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	مستوى الدلالة P-value
60	3.9633	0.64885	0.000

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد أن قيمة مستوى الدلالة أقل من 0.05 وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجده أكبر من 3 مما يدل أن الاتجاه العام لهذا المحور بأن درجة الموافقة مرتفعة، وبذلك يمكن القول أن (هناك مسؤولية اجتماعية بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة من حيث البعد الأخلاقي).

3. دراسة البعد الثالث (البعد القانوني):

تمت دراسة هذا البعد في مجتمع الدراسة عن طريق عينة الدراسة لدراسة الفرضية التي تنص على (هناك مسؤولية اجتماعية بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة من حيث البعد القانوني) وتم دراسة هذه الفرضية لكل فقرة

من فقرات الاستبيان الخاصة بهذه الفرضية عن طريق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وأجريت الحسابات عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS وكانت النتائج كما بالجدول رقم (6)

جدول رقم (6) يبين نتائج التحليل الإحصائي للبعد الثالث

العبارة	الوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
تعترف الشركة بالنقابات العمالية وتحترم دورها.	3.93	0.95	4	مرتفعة
تحترم الشركة القوانين التي تفرضها الدولة في مجال خدمة وحماية البيئة.	3.93	0.82	4	مرتفعة
تلتزم الشركة بالقوانين التي توفر الرعاية الصحية للموظفين.	4.05	0.77	2	مرتفعة
تلتزم الشركة بدفع تعويضات عن أي ضرر يلحق بالعاملين بها.	4.13	0.79	1	مرتفعة
تحرص الشركة على دفع الضرائب وتلتزم بتصريح ضريبي دوريا وسنوياً بكل شفافية.	3.95	0.67	3	مرتفعة
العام	4.00	0.54	-	مرتفعة

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد درجة الموافقة لعبارات هذا البعد كلها مرتفعة ونجد أن أكثر العبارات موافقة هي العبارة (تلتزم الشركة بدفع تعويضات عن أي ضرر يلحق بالعاملين بها) بوسط يساوي 4.13 أي بدرجة مرتفعة جداً، وأقلها موافقة هي العبارتين (تعترف الشركة بالنقابات العمالية وتحترم دورها - تحترم الشركة القوانين التي تفرضها الدولة في مجال خدمة وحماية البيئة) بوسط يساوي 3.93 أي بدرجة مرتفعة.

بصفة عامة ولدراسة الاتجاه العام لهذا البعد واختبار الفرضية الخاصة به تم إجراء اختبار ت لعينة واحدة One Sample t Test وكانت النتائج كما بالجدول رقم (7).

الجدول رقم (7) يبين نتائج اختبار ت للبعد الثالث

N العدد	Mean الوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	مستوى الدلالة P-value
60	4.0000	0.54493	0.000

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد أن قيمة مستوى الدلالة أقل من 0.05 وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجده أكبر من 3 مما يدل أن الاتجاه العام لهذا المحور بأن درجة الموافقة مرتفعة، وبذلك يمكن القول أن (هناك مسؤولية اجتماعية بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة من حيث البعد القانوني).

4. دراسة البعد الرابع (البعد الخيري):

تمت دراسة هذا البعد في مجتمع الدراسة عن طريق عينة الدراسة لدراسة الفرضية التي تنص على (هناك مسؤولية اجتماعية بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة من حيث البعد الخيري) وتم دراسة هذه الفرضية لكل فقرة من فقرات الاستبيان الخاصة بهذه الفرضية عن طريق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وأجريت الحسابات عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS وكانت النتائج كما بالجدول رقم (8).

جدول رقم (8) يبين نتائج التحليل الإحصائي للبعد الرابع

العبارة	الوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
تقوم الشركة بتخصيص جزء من أرباحها لدعم الهيئات والمشاريع الخيرية.	3.97	1.04	2	مرتفعة
تسهم الشركة بتوفير فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة.	3.15	0.88	5	متوسطة
تقوم الشركة بالمساهمة مع الهيئات ذات التوجه الداعم لحماية البيئة.	3.60	0.91	4	مرتفعة
تقوم الشركة بتقديم مساعدات وخدمات اجتماعية وتسهيلات لموظفيها أداء الحج، والزواج، والعلاج، وغيرها.	4.02	1.10	1	مرتفعة
تسهم الشركة في دعم البنى التحتية للمجتمع المحلي (طرق ومراكز الصحة ومدارس التعليم.....).	3.87	0.98	3	مرتفعة
العام	3.72	0.74	-	مرتفعة

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد درجة الموافقة لعبارات هذا البعد كلها مرتفعة ونجد أن أكثر العبارات موافقة هي العبارة (تقوم الشركة بتقديم مساعدات وخدمات اجتماعية وتسهيلات لموظفيها أداء الحج، والزواج، والعلاج، وغيرها) بوسط يساوي 4.02 أي بدرجة مرتفعة، وأقلها موافقة هي العبارة (تسهم الشركة بتوفير فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة) بوسط يساوي 3.15 أي بدرجة متوسطة.

بصفة عامة ولدراسة الاتجاه العام لهذا البعد واختبار الفرضية الخاصة به تم إجراء اختبار ت لعينة واحدة One Sample t Test وكانت النتائج كما بالجدول رقم (9).

الجدول رقم (9) يبين نتائج اختبار ت للبعد الرابع

العدد N	Mean الوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	مستوى الدلالة P-value
60	3.7200	0.74215	0.000

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد أن قيمة مستوى الدلالة أقل من 0.05 وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجده أكبر من 3 مما يدل أن الاتجاه العام لهذا المحور بأن درجة الموافقة مرتفعة، وبذلك يمكن القول إن (هناك مسؤولية اجتماعية بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة من حيث البعد الخيري).

ثانياً: دراسة المتغير الثاني (الأداء المالي بالشركة):

تمت دراسة هذا المتغير في مجتمع الدراسة عن طريق عينة الدراسة لدراسة الفرضية التي تنص على (هناك أداء مالي جيد بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة)، وتم دراسة هذه الفرضية لكل فقرة من فقرات الاستبيان الخاصة بهذا المتغير وتم ذلك عن طريق المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وأجريت الحسابات عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS وكانت النتائج كما بالجدول رقم (10).

جدول رقم (10) نتائج التحليل الإحصائي للمتغير التابع

العبارة	الوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
هناك تحسن في معدلات العائد على الاستثمار بالشركة خلال السنوات الثلاث الأخيرة.	3.85	0.71	4	مرتفعة
هناك نمو للحصة السوقية في السوق المحلي لمنتجات الشركة خلال السنوات الثلاث الأخيرة.	4.05	0.67	2	مرتفعة
نمو مبيعات الشركة خلال السنوات الثلاث الأخيرة.	4.10	0.73	1	مرتفعة
تحقق الشركة تحسن في معدل العائد على الأصول خلال السنوات الثلاث الأخيرة.	3.98	0.79	3	مرتفعة
تحقق الشركة تحسن في معدل العائد على حقوق الملكية خلال السنوات الثلاث الأخيرة.	3.85	0.76	4	مرتفعة
العام	3.97	0.62	-	مرتفعة

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد درجة الموافقة لعبارات هذا البعد كلها مرتفعة ونجد أن أكثر العبارات موافقة هي العبارة (نمو مبيعات الشركة خلال السنوات الثلاث الأخيرة)، والعبارة (تعلن الشركة عن فرص توظيف لجميع أفراد المجتمع، وتعمل على المساعدة في حل مشكلة البطالة في المجتمع) بوسط يساوي 4.10 أي بدرجة مرتفعة، وأقلها موافقة هي العبارتين (هناك تحسن في معدلات العائد على الاستثمار بالشركة خلال السنوات الثلاث الأخيرة - تحقق الشركة تحسن في معدل العائد على حقوق الملكية خلال السنوات الثلاث الأخيرة) بوسط يساوي 3.85 أي بدرجة مرتفعة.

بصفة عامة ولدراسة الاتجاه العام لهذا المتغير واختبار الفرضية الخاصة به تم إجراء اختبار ت لعينة واحدة One Sample t Test وكانت النتائج كما بالجدول رقم (11).

الجدول رقم (11) يبين نتائج اختبار ت للمتغير الثاني

العدد N	Mean الوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	مستوى الدلالة P-value
60	3.9667	0.61635	0.000

من خلال النتائج بالجدول السابق نجد أن قيمة مستوى الدلالة أقل من 0.05 وبالنظر لقيمة الوسط الحسابي نجده أكبر من 3 مما يدل أن الاتجاه العام لهذا المحور بأن درجة الموافقة مرتفعة، وبذلك يمكن القول أن (هناك أداء مالي جيد بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة).

ثالثاً: اختبار الفرضية الرئيسية

توجد علاقة وأثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.

تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار والارتباط لدراسة هذه الفرضية وتم استخدام برنامج SPSS لإجراء الحسابات وكانت النتائج كما بالجدول التالية:

جدول رقم (12) الارتباطات بين متغيرات الدراسة

المتغيرات	الارتباط والدلالة	الارتباط والدلالة
البعد الاقتصادي - الأداء المالي بالشركة	الارتباط	0.399**
	الدلالة	0.002
البعد الأخلاقي - الأداء المالي بالشركة	الارتباط	0.599**
	الدلالة	0.000
البعد القانوني - الأداء المالي بالشركة	الارتباط	0.622**
	الدلالة	0.000
البعد الخيري - الأداء المالي بالشركة	الارتباط	0.462**
	الدلالة	0.000
المسؤولية الاجتماعية - الأداء المالي بالشركة	الارتباط	0.399**
	الدلالة	0.002

من خلال النتائج الواردة بالجدول السابق نجد أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً مما يدل على أن هناك علاقة بين المسؤولية الاجتماعية وتحسين الأداء المالي بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة وأنه كلما زادت المسؤولية الاجتماعية زاد تحسن الأداء المالي.

جدول رقم (13) معامل الارتباط ومعامل التحديد

معامل الارتباط R	معامل التحديد R Square	معامل التحديد المعدل Adjusted R Square	الخطأ المعياري للتقدير Std. Error of the Estimate
0.621 ^a	0.385	0.375	0.48735

من خلال النتائج الواردة بالجدول نجد أن قيمة معامل التحديد المعدل Adjusted R Square نجد أن 37.5% من التغير في تحسن الأداء المالي يعتمد على المسؤولية الاجتماعية.

الجدول (14) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للانحدار

مستوى الدلالة p-value	قيمة F	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	مصدر التباين
0.000	36.369	8.638	8.638	1	بين المجموعات
		.238	13.775	58	داخل المجموعات
			22.413	59	المجموع

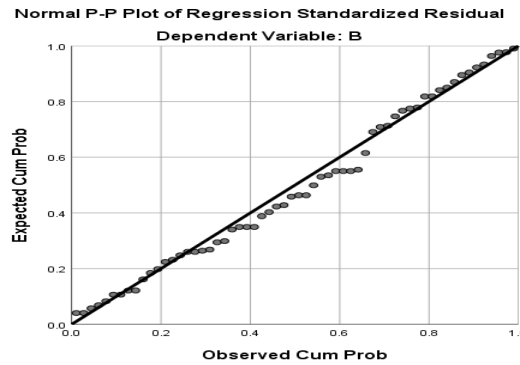
استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار ملائمة نموذج الانحدار ودلالته، وقد تبين من نتائج الجدول السابق أن مستوى الدلالة p-value يساوي 0.000 وهو أقل من 0.05 مما يدل على ملائمة نموذج الانحدار ودلالته.

جدول رقم (15) يبين معاملات الانحدار

معاملات الانحدار	الخطأ المعياري للمعاملات	إحصاء الاختبار t	مستوى الدلالة p-value
الثابت (Constant)	1.044	2.137	0.037
المسؤولية الاجتماعية	0.750	6.031	0.000

استخدم الباحثان اختبار t Test وذلك لدراسة معنوية معالم نموذج الانحدار، من خلال النتائج الواردة بالجدول السابق نجد أن مستوى الدلالة p-value أقل من 0.05 مما يدل على دلالة معالم نموذج الانحدار وبذلك يمكن القول إن المسؤولية الاجتماعية تؤثر على تحسين الأداء المالي بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.

شكل رقم (2) يبين التوزيع الطبيعي للبواقي



يبين الشكل البياني السابق التوزيع الطبيعي للبواقي للانحدار، ومن خلالها نجد أن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي مما يدل على ملاءمة نموذج الانحدار.
بناءً على ما ورد أعلاه يمكن اتخاذ قرار أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للمسؤولية الاجتماعية في تحسين الأداء المالي بالشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.

6.3 نتائج وتوصيات الدراسة:

1.6.3 النتائج:

في ضوء التحليلات السابقة توصلت الدراسة إلى عدة نتائج تحقق أهداف الدراسة، وفيما يلي عرض لمجمل تلك النتائج:

1. هناك بعد اقتصادي للمسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة، بمستوى موافقة مرتفع، حيث تميزت الشركات بتقديم الخدمات التكنولوجية التي يستفاد منها المجتمع.
2. هناك بعد أخلاقي للمسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة، بمستوى موافقة مرتفع، تمتلك الشركات نظام صارم لمكافحة الفساد الإداري بشتى أنواعه.
3. هناك بعد قانوني للمسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة، بمستوى موافقة مرتفع، تلتزم الشركات بدفع التعويضات عن أي ضرر يلحق بالعاملين بها، وتعترف بالنقابات العمالية وتحترم دورها.
4. هناك بعد خيري للمسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة، بمستوى موافقة مرتفع، تقوم الشركات بتقديم مساعدات وخدمات اجتماعية، وتسهيلات لموظفيها، وتسهم بتوفير فرص عمل لذوي الاحتياجات.
5. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.
6. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.
7. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد القانوني للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.
8. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد الخيري للمسؤولية الاجتماعية على تحسين الأداء المالي في الشركات الصناعية الليبية العاملة في مدينة مصراتة.

2.6.3 التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بالنقاط التالية:

1. تعزيز الاستراتيجية المؤسسية للمسؤولية الاجتماعية من خلال دمجها في الخطط التشغيلية وربطها بمؤشرات أداء قابلة للقياس لضمان استدامتها وتطوير أثرها.
2. توجيه البرامج الخيرية نحو التنمية المستدامة عبر تبني مبادرات طويلة الأجل في مجالات التعليم، التدريب المهني، وتمكين الفئات الضعيفة بدلاً من الاقتصار على التبرعات والمساعدات.
3. تعزيز الثقافة الأخلاقية داخل الشركات من خلال تدريب العاملين على السلوك المهني ومكافحة الفساد، وتوفير آليات فعالة للإبلاغ الآمن.
4. توسيع نطاق البحث في المسؤولية الاجتماعية ليشمل قطاعات صناعية ومدن أخرى داخل ليبيا، وإجراء دراسات مقارنة لتعزيز فهم العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي.

المراجع

- أبو سنينة، محمد (2020). المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات والمنظمات العامة والخاصة، 12- أبريل - 2022.
- <https://sada.ly/%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%B3%D9%86%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D9%8A%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A4%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9/>
- اميرة، حمزة (2023). واقع منظمات الاعمال الصناعية في تبني المسؤولية الاجتماعية: دراسة ميدانية لبعض المؤسسات الصناعية بولاية أدرار، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة احمد دراية - أدرار الجزائر.
- الجرد، رشا بشير (2020). أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمشركة، دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (36)، العدد (1). ص 51-98.
- جريدي، مبروكة وجيرب، فريال (2018). أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي، دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر بورقلة خلال الفترة الممتدة ما بين (2013-2015). رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- حجاج، مراد (2019). دراسة قدرة المؤشرات المالية على تفسير الكفاءة النسبية للأداء المالي لمؤسسات الإسمنت الجزائرية، دراسة تطبيقية لمؤسسات المجمع الصناعي للإسمنت الجزائر خلال الفترة (2011-2016)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة غرداية، الجزائر.
- حمامة، روان زياد والرضا، عقبة كامل (2024). أثر تقييم الأداء المالي باستخدام النسب في عملية اتخاذ القرارات، دراسة ميدانية على الشركات الصناعية السورية. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، المجلد (40)، العدد (3). ص 213-227.
- الداوي، عبد المالك والجموعي، بوجمعة (2020). المسؤولية الاجتماعية للشركات، كلية الحقوق والعلوم السياسية. رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح. ورقلة، الجزائر.
- دره، عمر محمد والتيجاني، محمد عثمان الرشيد والياقي، سالم محمد (2018). ممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية وأثرها على أداء الشركات البتروكيميائية، مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية العدد (6)، المجلد (2). ص 124-144.
- زائد، محمد عقيل وأبو ختالة، يوسف محمد (2024). أثر تطبيق المسؤولية الاجتماعية بالمصارف الإسلامية الليبية على جودة الخدمات المصرفية، دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية العاملة في مدينة مصراتة، مجلة العلوم السياسية والاقتصادية، المجلد (21)، العدد (1). ص 282-307.
- زرقون، محمد وحجاج، نفيسة وحجاج، صليحة (2018). دراسة قدرة مؤشرات الأداء المالي التقليدية والحديثة في تفسير عوائد الأسهم، دراسة حالة الشركات المدرجة في بورصة قطر للفترة (2010-2015). مجلة الامتياز للبحوث والاقتصاد والتجارة، المجلد (2)، العدد (3)، ص 214-231.
- سعدون، منى حميد وحسين، عمر علي وجاسم، بتوين حميد (2024). دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في ادارة الأرباح. مجلة دراسات محاسبية ومالية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثالث، والوطني الخامس، اصلاح الاقتصاد العراقي: تحديات الحاضر ورؤى المستقبل. ص 571-586.
- السيد، محمد صابر حمودة وزلط، علاء عاشور عبد الله، علي، أحمد سعد إدريس (2020). أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعظيم الاداء المالي للشركات الليبية، دراسة ميدانية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والادارية، المجلد (13)، العدد (1)، ص 1-35.
- العامري، سعود جايد مشكور والعداري، محمد عامر راهي (2020). أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات الصناعية، دراسة تطبيقية. جامعة القادسية، العراق. ص 1-20.
- العجوزي، هدى محمد وبيوض، نجيب سالم (2019). أثر تطبيق المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي لشركات الخدمات المساهمة الأردنية. مجلة آفاق اقتصادية، كلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب، المجلد (5)، العدد (10). ص 115-137.
- القحطاني، عايض بن علي (2025). تأثير برامج المسؤولية الاجتماعية على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، دراسة تطبيقية على الشركات الوطنية والاجنبية العاملة بقطاع الصناعات البتروكيمياوية بالمملكة العربية السعودية. المجلة العربية للإدارة، 25(5). ص 1-25.

- قوادرية، سميرة (2018). دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين الأداء الاستراتيجي، دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر للهاتف النقال موبيليس - فرع بسكرة- الجزائر. رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير الجزائر.
- المبروك، صلاح عبد السلام ضؤ والمصراطي، سالمة مفتاح محمد (2020). دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد 2(3). ص 223-246.
- مبروك، عطية مبروك وتركي، سمر عبد التواب (2025). تأثير نشاط التخصيم في تحسين الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة في مصر، دراسة تطبيقية، كلية التجارة وإدارة الأعمال جامعة حلوان جمهورية مصر العربية، المجلة العربية للإدارة، 46(2). ص 1-17.
- معوض، أحمد هشام وابو زيد، عيد محمود (2020). قياس مؤشرات تقييم الأداء المالي والتشغيلي في ظل تطبيق المعايير الدولية للتقرير، ادلة في بيئة الاعمال السعودية. مجلة الاسكندرية للعلوم للبحوث المحاسبية، 4(3). ص 1-38.
- النجار، جميل حسن (2016). أثر التوجه نحو أنشطة المسؤولية الاجتماعية من قبل منشآت الأعمال على الأداء المالي. "دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين." مجلة جامعة الخليل للبحوث، 11(2). ص 65-101.
- Kaur & Singh (2020). Empirically examining the impact of corporate social responsibility on financial performance: evidence from Indian steel industry, PG Department of Commerce and Management, Sri Guru Teg Bahadur Khalsa College, Sri Anandpur Sahib, India, pp 134- 151.
- Mahrani & Soewarno (2018). The effect of good corporate governance mechanism and corporate social responsibility on financial performance with earnings management as mediating variable, Department of Accountancy, Universitas Airlangga, Surabaya, Indonesia, pp 41-60.
- Putri & Wardani (2024). Analysis Global of The Effect of Corporate Social Responsibility on Financial Performance, Fakultas Ekonomi dan Bisnis, Journal of Economics, Assets and Evaluation, 1(4), pp:1-9.